

## خلاصة كتاب

## التربية الجنسية للأبناء

أ.د. علي مذكور

الجنسية، والتربية الجنسية التي ينبغي أن تتفهمها الأجيال عبر مراحل نموها وبالتدريج، والإسلام يدعو إلى مناقشة الأبناء في هذا الأمر، وقد يصبح واجباً إذا ترتب عليه حكم شرعي، وعدم تفسير الآيات ذات العلاقة بتفسير يتعارض مع قواعد التربية في التصور الإسلامي.

## أهداف التربية الجنسية

إن الهدف منها هو بناء الشخصية المسلمة السوية المتزنة، لنقوم بواجبها في خلافة الأرض ونشر منهج الله، وذلك عبر الأهداف التالية:

- ❖ أن يدرك الآباء والمربون مفهوم التربية الجنسية، وأهميته في توجيه السلوك الإنساني، وتفسيره باعتدال،
- ❖ أن يدركوا خطر الأفكار الغربية التي تقيم كل شيء على مفهوم الجنس والشهوات.
- ❖ أن يفهموا المعلومات الصحيحة المتعلقة بالختان، والطهارة، ووظيفة الجهاز التناسلي عند الجنسين.
- ❖ إدراك أهمية التمايز بين الجنسين في الحياة الأسرية والاجتماعية، نظرياً وعملياً.
- ❖ تهيئة جو مناسب للحوار مع الأبناء، ومناقشتهم حول أسئلتهم وإجاباتهم عليها.
- ❖ توعية الآباء والأبناء والمربين بالمشكلات الجنسية، كالاستمناء والزنا واللواط.
- ❖ توعية الآباء والأبناء والمربين بالأمراض السرية كالإيدز، والسيلان، والزهري والهربس والقرح.
- ❖ ترسيخ منهج الإسلام في التربية الجنسية، عن طريق العلم بأحكام الشريعة، ومعرفة ما يحل وما

## المقدمة

التربية الجنسية قضية حساسة، تتطلب من الآباء والأمهات والمربين المعرفة الدقيقة لأوقاتها، ومشكلاتها، وحاجاتها وأحكامها، وأساليب التعامل العلمي اللطيف معها، وتحذير الأبناء من الكتب الرخيصة التي تتحدث عن الجنس وتدعو بصراحة ومنهجية إلى الفوضى الجنسية، ويجب الوعي بهذه

القضية لتوجيه الأبناء فيها وفق التوجيه الإسلامي الذي يهذب هذه الفطرة ولا يكبتها، ومراعاة أنها تؤثر على السلوك الفردي والسلوك الاجتماعي.

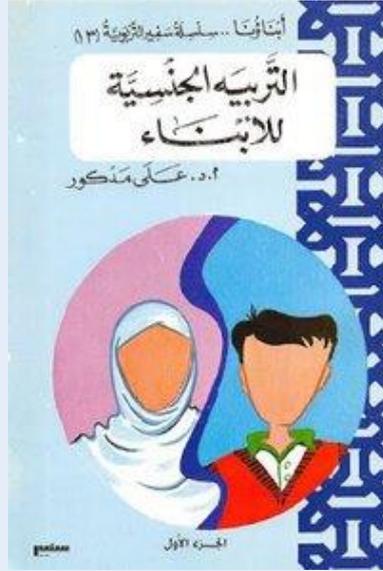
## الفصل الأول: التربية الجنسية مفهومها وأهميتها

## مفهوم التربية الجنسية

تعليم وتوعية الذكور والإناث بالتدريج بالاختلاف بين الجنسين، وبالقضايا المتعلقة بها، ليتفهم أمور الحياة، ويعرف الحلال والحرام.

## أهمية التربية الجنسية

أن الأعداء يتخذونها مدخلاً لتضليل الشباب وحرهم عن دينهم، لذلك أرشدنا الإسلام إلى مبادئ الثقافة



المشاهدين، ويتوجب على الأهل والمسؤولين التصدي لمثل هذا الأمر.

يحرّم، وفهم حقائق العلم فيما يتصل بأعضاء الجنس ووظيفتها.

## الفصل الثاني: التهيئة الملائمة للجسم

### أهم أساليب التهيئة

هناك شروط يتوجب على الآباء والمربين الالتزام بها في ميدان التربية الجنسية، وهي:

❖ أن تكون معرفة الأبناء بقواعد التربية الجنسية بشكل متدرج، وفق استيعابهم وتكليفهم.

❖ أن نعطي لكل مرحلة من مراحل السن حكمها في التربية الجنسية.

❖ أن نشجع الطفل على طرح الأسئلة المتعلقة بالجنس، ونهتم بالإجابة عنها.

❖ أن نعلّم الطفل في سن التمييز آداب الاستئذان والسلام، ونعدّه لمرحلة البلوغ.

❖ إعداد الأبوين والمربين للقيام بمهمة التربية الجنسية.

❖ قيام الآباء والمربين بتدبر الآيات التي تتحدث عن مراحل خلق الإنسان، فيزداد إيمانهم بالله، ويقوموا بنقل هذه القناعة بأساليب مباشرة وغير مباشرة للأبناء.

❖ أن يزداد الآباء والمربون ثقة أن منهج الإسلام هو الأصلاح لتربية النشء، لأنه منهج رباني.

❖ القناعة التامة أنه لن ينقذ العالم من فوضى الانحراف الجنسي إلا التصور الإسلامي لوظيفة الجنس.

### أهم أساليب التهيئة بعد الولادة

إن الزواج الشرعي هو الذي تقوم عليه ركائز التربية القويمية، وعليها يقوم المجتمع الفاضل، وفي الأسرة المسلمة التي تبدأ بزواجين مؤمنين، تخرج الذرية الصالحة، فينشأ الطفل فيها على الفطرة.

### النوم في حجرة الوالدين

هناك نهى عن نوم الطفل في حجرة والديه بعد سن الرضاعة، لأنه يتأثر انفعالياً بما يرى أو يسمع من العلاقات الجنسية بين والديه، فيصاب بمشاعر لا يستطيع فهمها، قد تكون سبباً في حدوث اضطرابات نفسية له.

### المبالغة في الحب والتدليل

أول ما يفتح قلب الحب يكون لوالديه، ثم لإخوته وأقرانه، لكن إن كبر حب الوالدين أو أحدهما في قلب الطفل، وحال دون تكوينه لصداقات وعلاقات اجتماعية،

### تفسير السلوك الإنساني

يتحدد كون الجنين ذكر أو أنثى وهو في بطن أمه، وعندما يخرج إلى الدنيا ويكون طفلاً يكون أكثر لصوقاً بوالديه، وعندما يصبح في سن الثانية عشر يبدأ بإدراك الجنس الذي ينتمي إليه، ويدرك التمايز بين الجنسين، ويصبح أكثر استقلالية، وقد تتحول الصداقة البريئة بين الجنسين إلى رغبة في الإفضاء الجنسي.

### فرويد والسلوك الجنسي

حاول تفسير العلاقات ضمن إطار جنسي، فادعى أن الطفل يكرر عملية الرضاعة بعد الشبع لإشباع حاجة جنسية، لكن الصحيح أن الطفل يفعل هذا ليشعر بالأمان، وربط فرويد علاقة الطفل بأمه بعقدة أوديب أي رغبة الولد الاستئثار بأمه، وربط علاقة البنت بوالدها بعقدة الكترا أي رغبة البنت الاستئثار بوالدها، وادعى بأن علاقة الأم بطفلها علاقة جنسية كاملة، لكن الصحيح أن علاقة الأم بطفلها علاقة أمومة فطرية، وقد صنف الشخصية الإنسانية إلى ثلاثة أنماط وفقاً لمرحلة النمو النفسي الجنسي، وجميع نتائج فرويد لا تنطبق إلا على الشواذ والمنحرفين، ولا يمكن أن تنطبق على الأسوياء.

### النتائج التي ترتبت على شيوع هذه النظرية

❖ شيوع فكرة الحرية الجنسية في غير البلاد الإسلامية.

❖ انتشار صالات الرقص الماجن، و نوادي البغاء، وانتشرت الكتب والأفلام والمسلسلات الخليعة.

❖ خروج جماعات من الشواذ يطالبون بشرعية الفسق، والاعتراف بزواج المثليين.

❖ المساواة بين الشواذ والأسوياء في جميع الوظائف في بعض الدول الغربية.

❖ انتشار الأقمار والشاشات التي تزين الجنس وتدعو إليه.

❖ ارتفاع عدد المواليد غير الشرعيين، وانخفاض مستويات الأخلاق، وتفكك الأسر.

### تجارة الجنس

أصبحت الدعوة إلى ممارسة الجنس بطريقة مفتوحة، وغير مقيدة بضوابط تعرض على الشاشات، وجندت وسائل الإعلام والموسيقى والمسلسلات لهذا الغرض، ألا وهو إثارة الغرائز، وربطها بحياة

## نتائج عدم المصارحة والمكاشفة

- ❖ شعور الطفل أن ميدان الجنس آثم ومخيف، وينبغي التهرب من مواجهته وتجهل وجوده.
- ❖ ترك الجانب الجنسي مبهماً، يحول دون تفاعله مع باقي جوانب الشخصية وميولها وقدراتها.
- ❖ يمنع العلاقة الجنسية من النضج الصحيح مستقبلاً.
- ❖ يختل ميزان القيم عند الأطفال، وقد يلجأ لرفاق السوء للحصول على معلومات عن هذا الأمر.

## الفصل الثالث: إعداد الأبناء لاستقبال حياة البلوغ والشباب

ينبغي تهيئة الأولاد ذكوراً وإناً لهذه المرحلة، وتبصيرهم بالتغيرات التي ستطرأ لهم، وأنها ناتجة عن نمو الغدد التناسلية ونشاطها، وأنها ستظهر لديهم خلال هذه الفترة رغبات وحاجات جديدة، وألا داعي للخوف منها لأنها فطرة طبيعية في الإنسان، وأنه ينبغي عليه تعاهدها بالرعاية، وضبطها وتهذيبها حتى تجد الإشباع الطبيعي في الزواج الشرعي، وهذا يجعل الطفل يتعاهد هذه التغيرات على أنها مظهر من مظاهر الرجولة، وكذلك الإناث على اعتبار أن التغيرات التي تصيبهن جزء من النضج الأنثوي، وتبصير النشء بهذا يجنبهم الخوف، أو الشعور بالذنب، أو التوهّم بوجود مرض عندما تحصل لهم التغيرات دون تبصيرهم بأسباب حدوثها.

## من يقوم بالمصارحة والمناقشة

- ❖ من الأفضل أن يقوم الأب بمصارحة الولد، وتقوم الأم بمصارحة البنت، لكن في مرحلة الطفولة يكون الولد أقرب إلى أمه، ولا بأس بإجابته على بعض الأسئلة التي يطرحها.
- ❖ تأكيد حاجة الأبناء إلى التعرف على وجهة نظر والديهما عن موضوع الجنس.

## دور المدرسة

تقوم المدرسة بدور مكمل للتربية الجنسية التي تقوم بها الأسرة، وهي تقوم بشرح معلومات علمية عن الأجهزة التناسلية ووظيفتها، وهذا ما لا يقدر على شرحه إلى المختصين، مع التأكيد على أن دور المدرسة لا يغني عن دور الأهل، فمثلاً مادة التربية الدينية تتناول بعض الأحكام والتشريعات، وآداب الاستئذان، وأحكام الحيض والنفاس وغيرها، أما العلوم الطبيعية فتعرض جانباً من المواضيع المتصلة بالإنتاج والإثمار، وشرح معلومات عن الأجهزة التناسلية.

فهذا مؤشر سلبي، وسبب في حدوث اضطرابات للطفل، ويصبح في المستقبل غير قادر على التكيف مع الآخرين.

## أسئلة الأبناء عن الجنس

كثيراً ما يتساءل الطفل، كيف أتيت؟ ومن أين أتيت؟ ويتهرب الأهل في العادة من الإجابة على هذه الأسئلة، أو يجيبون إجابات مبهمة، أو يخبرون الطفل أنه سيعلم عندما يكبر، وقد يصل الحال بالبعض بأن يخبروا أبناءهم بأنهم وجدوهم أمام باب المسجد، أو استلموهم من المشفى، وهذا يترك أثراً سلبياً في نفس الطفل عندما يكبر ويعلم أنه قد خدع، ومن كمال الواجب الديني والأخلاقي إخبار الطفل بالحقيقة بطريقة مبسطة يفهمها، الإجابة عن الأسئلة بطريقة مبسطة، وذلك بأن نخبره بأنه أتى من التقاء بذرة الأب والأم ونمى في بطن الأم، وتم هذا الأمر في لقاء سعيد بين الأبوين، ونخبره أن الله خلق في المرأة جيباً يسمى الرحم لتحمل الأطفال، ويكبر بطنها كلما نضج الطفل، عندما ينضج يخرج من بطن أمه، فترضعه وترعاه حتى يصبح قادراً على الأكل والشرب بنفسه، وعليهم تجنب المشاجرات أمام الأبناء، وإظهار مزيد من الود والتقارب أمامهم.

## تهيئة جو الحوار والمناقشة

الجو الأسري يؤثر على إقبال الطفل على الحوار والمناقشة أو إجمامه عنها، وهناك مؤشرات من الأهل تجاه هذا الموضوع قد تكون إيجابية وقد تكون سلبية، ومن المؤشرات الإيجابية:

- ❖ إذا وجّه الأب طفله نحو آداب اللياقة والاحتشام، فإن الطفل سيعتبر الأمر طبيعياً ويتشجع للسؤال.
- ❖ عندما يجد الطفل إقبلاً من والديه بالإجابة على أسئلته، فإن هذا يشجعه ليفضي بما في نفسه.
- ❖ من الضروري إجابة الطفل على قدر سؤاله، والأفضل عدم إجمامه في أمور لم يسأل عنها.
- ❖ يتوجب خلال النقاش ربط الجنس بالعاطفة والمحبة بين الزوجين، وأنها ليست مجرد عملية بيولوجية أو حيوانية آلية.

## أهمية الأسئلة والإجابة عنها

ينبغي على الآباء عدم الانزعاج من أسئلة أطفالهم، لأن هذا يدل على حب استطلاع واستكشاف، ومحاولة من الطفل لربط الظواهر حوله، والطفل الذي يسأل ذكي ومبدع، وينبغي على الآباء عدم قمع الطفل، ولأن أسئلته لا تقتصر على التساؤل من أين أتى وكيف، بل يتعدى الأمر إلى أمور الحياة الأخرى، كمسألة الوجود والغاية منها.

بالذكور، وتعويد الأولاد على حياة الجد والرجولة، والابتعاد عن التراخي والميوعة والتزلف.

### السلام والاستئذان:

وقد حثنا الإسلام على الاستئذان، وعلى تعليم أطفالنا عليه، وهو واجب في حق الكبار، والحكمة من ذلك هي جعل حرمة للبيوت، وحفظ عورات الناس، وتوفير الحرج على أهل البيت، وينبغي على البالغين تعليم أطفالهم الذين لم يبلغوا الرشد أدب الاستئذان، في ثلاثة أوقات:

١. من قبل صلاة الفجر: لأن الناس يكونون نائمين، فقد تنكشف عوراتهم.
٢. وقت الظهر: لأن أهل البيت قد يخلعون ثيابهم في هذا الوقت.
٣. بعد صلاة العشاء: لأنه وقت راحة ونوم.

مع الالتزام بالمبادئ التربوية وهي:

- ❖ أن يستأذن ثلاث مرات، وإن لم يؤذن له رجع.
- ❖ ألا يدق الباب بعنف.
- ❖ ألا يقف أمام الباب مباشرة.
- ❖ أن يسلم قبل أن يستأذن.
- ❖ ألا يجد المستأذن حرجاً إذا لم يؤذن له.

### تربية القدرة على الضبط

- ❖ تعويد الأبناء في سن التمييز وقبل البلوغ آداب الدخول والاستئذان.
- ❖ تجنيب الأبناء الدخول على النساء الأجنبية، لأنهن قد يكن في كامل زينتهن.
- ❖ التفريق بين الأبناء في المضاجع ابتداءً من سن العاشرة.
- ❖ تعويد الأبناء على آداب النظر، وآداب الاستماع، والقدرة على الضبط.
- ❖ مراقبة الأبناء بشكل غير مباشر.
- ❖ عد إتاحة المجال للأبناء لمرافقة رفاق السوء.

### اللباس وستر العورة

ينبغي حث الأبناء على الاحتشام وستر العورة، لأن ذلك أحفظ من الوقوع في المحذور.

### الوظيفة الفطرية للجهاز التناسلي

فطر الله الجنسين على ميل كل منهما للآخر، وذلك للحفاظ على النسل، وتحقيق مشيئة الله في امتداد الحياة.

### التمييز بين الجنسين

من حكمة الله أن خلق الله البشر متميزين، وجعل نسلهم يحفظ عن طريق التزاوج، وميز الله كل جنين عن غيره بصفات وقدرات خاصة، وجعل اختلافات حتى بين التوأمين، وسبب الاختلاف والتنوع هو الجينات التي تحمل المادة الوراثية، أي تحمل الخصائص الوراثية والخصائص البشرية.

### التمييز في مرحلة الطفولة

في سن الثالثة يبدأ الطفل بالتمييز بأنه يختلف عن الجنس الآخر، ويبدأ يتحسس أعضاءه التناسلية ليكتشفها، وعلى الآباء التوقف عن نعت هذه الأعضاء بكلمات معينة، مثل: قلة أدب، عيب، قرف، لأن هذا يجعل الطفل يربط بينها وبين شعور منفرد، والأصل عدم إظهار الامتعاض عندما نرى الطفل يتحسس أعضاءه، لأنه سينتقل فيما بعد إلى اكتشاف نشاط آخر، ويجب إفهام الطفل أنه ليست هناك زيادة في أعضائه تميزه، وليس هناك نقص عند أخته، إنما هو اختلاف نوعي.

### التمييز في مرحلة البلوغ

وهنا ينضم الولد والبنت إلى عالم الكبار، ويصبح الرجل قادراً على إنتاج حيوانات منوية، والفتاة قادرة على التبويض، وفي حال لم تلقح البويضة في للأنثى بالزواج، يطردها الرحم فيما يسمى بالدورة الشهرية.

### الفصل الرابع: بين التربية الجنسية والإثارة الجنسية

فالتربية الجنسية تتضمن تعليم النشء بشكل متدرج، حتى يصبحوا قارين على إنشاء أسرة، أما الإثارة الجنسية فهي محاولة لاستمالة الغرائز والشهوات بطرق وأساليب سواء كانت مشروعة أو غير مشروعة، لذلك عندما يقترب الأطفال من مرحلة البلوغ يتوجب تجنيبهم ما يثير غرائزهم، وإذا كان ممن يميز في كلام النساء وحركاتهن فيعزل عنهن، والآباء مأمورون شرعاً بالتفريق في المضاجع بين الأبناء والبنات.

### التزلف والإثارة الجنسية

إن المترف إنسان يجري وراء ملاذه وشهواته، حتى لو كانت حراماً، لذا فالتربية الجنسية الصحيحة اتباع القواعد الصحيحة في المأكل والمشرب، لأن اعتلال الصحة يؤثر على الصحة الجنسية، كما يجب تعويد البنات على الرقة والأنوثة وابعادهن عن التشبه

موقع مسكي

رابط الخلاصات